كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة
العدد ٢٨٩ الثلاثاء ٢٠٢٠/١٠/٦

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

طريق انتصار انتفاضة أكتوبر بعد عام من انطلاقها

القسم الأول
(الجزء السادس)

مؤيد احمد

وجهت الانتفاضة ضربة قوية لمجمل المنظومة السياسية المبنية على تقسيم المجتمع وفق الطائفة والقومية والدين وأعاده إنتاج التنافر القومي والطائفي.
ان راس رمح الانتفاضة كان موجها ضد السلطة وأحزابها وقواها الميليشية وفسادها ولصوصيتها ونهبها لثروات البلاد، ومن هنا كانت الانتفاضة تبعث برسالتها الثورية لجميع كادحي وعمال وشبيبة العراق ومن ضمنهم كوردستان والمنطقة الغربية.
ان التوجه السياسي العام السائد في الانتفاضة كان و لا يزال مناهضة النزعة والتعصب القومي والطائفي، ان انتقاد الجماهير المنتفضة للأحزاب القومية في كوردستان كان بشكل عام مرتبطا، ومن حيث الجوهر، بكون هذه الأحزاب جزءاً من النظام السياسي القائم في العراق، والذي كانت الانتفاضة في حرب دموية معه.
لذا نرى، ان الأهداف والمطالب والشعارات الثورية للانتفاضة وجدت صداها في صفوف قطاعات الجماهير المحرومة في كوردستان والتي كانت ولا تزال تعاني من جور الأحزاب القومية الحاكمة وبالأخص الحزبين الحاكمين، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.
لقد خففت الانتفاضة من آثار التناحر القومي ودفعت به وبالنعرات القومية الى الحواشي، تلك النزعات والتعصب الذي تعمل الأحزاب القومية والإسلامية على طرفي النزاع على تغذيته باستمرار، لذا وبالتالي، فتحت الانتفاضة الأبواب على مصراعيها امام النضال المشترك الثوري للجماهير الكادحة والمضطهدة في كلا المنطقتين ضد برجوازية القوميتين العربية والكردية وسلطتهما، التي هي مصدر بؤس الجماهير.
ان الأجواء السياسية والفكرية في كوردستان باتت متأثرة بهذا الحدث وبهذه النهضة للجماهير المحرومة في العراق والتي ستسهل عمل المناضلين الثوريين والاشتراكيين والطبقة العاملة في كوردستان بمديات أوسع.
كما واتخذت الانتفاضة موقفا سياسيا ثوريا ضد التدخل الخارجي حيث رفعت شعار «لا لأمريكا، ولا لإيران».
لم تتأثر الانتفاضة بأوهام المشاعر «ألقومية» و«الوطنية» و«الطائفية» التي كان الإسلاميون المناهضون لأمريكا يروجون لها، كما ولم تتأثر بمساعي القوميين الموالين لأمريكا ودول الخليج لاتخاذ موقف يتمثل فقط في مناهضة تدخل إيران.
إن الانتفاضة أحبطت هذه المحاولات ورفعت شعارها المناهض للدولتين ودعت الى سحب قواهما من العراق وعاملتهما كأعداء للانتفاضة.
ان الجماهير الكادحة والمحرومة في المنطقة الغربية التي تئن تحت وطأة الأوضاع الكارثية التي أوجدتها الدواعش من جهة، والظلم والتمييز الطائفي الذي تمارسه سلطة الإسلام السياسي الشيعي و ميليشاتها بحقهم من جهة أخرى، كانوا يترقبون ويتطلعون الى انتصار الانتفاضة ويأملون في توفر الفرص مع تقدمها لنيل حياة آمنة والرفاهية والعدالة. ان الانتفاضة أعطت الحل للمأزق الذي تعيشه جماهير العمال والكادحين والشبيبة في هذا المنطقة، وهذا الحل يتمثل بتوحيد النضال ضد الأحزاب والقوى الطائفية والقومية المتسلطة في المنطقتين. لقد عبرت الانتفاضة من خلال حربها ضد قوى النظام وبشعاراتها وأهدافها الثورية عن كون خلاص الجميع مرهون بتوطيد التضامن النضالي لكادحي كل العراق بوجه قامعيهم ومستغليهم.

يتبع لطفاً

كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة
العدد ٢٨٩ الثلاثاء ٢٠٢٠/١٠/٦

هل الطقوس الدينية فعل سياسي؟

طارق فتحي

((احتياج الطبقات العليا والقوية في المجتمع للترويج لأيدولوجياتهم وتقوية القوة الموجودة وحنين الناس الى وجود شيء مقدس، كلها تتلاقى في الطقوس، وعلى الارجح يتصور القادة السياسيون والدينيون ان الطقوس تتمتع بفاعلية كبيرة وانه من مصلحتهم بناءً على توجيهات مستشاريهم وعديد من الخبراء، عدم تحطيم ايمان شعوبهم بتلك الطقوس)) برتي السوتاري.

عندما تذهب مجموعة من النسوة، مصطحبات اطفالهن معهن، لزيارة أحد الاضرحة، هل في هذا الفعل بُعد سياسي؟ او عندما ترى مجموعة شباب يقومون بنصب خيمة على الطريق العام «موكب»، لتقديم الخدمات للزائرين، فهل يحتوي هذا الفعل على بُعد سياسي؟ عندما ترى الناس تشتري الصور والرايات، وتعلقها على جدران البيوت في أشهر الطقوس، هل هذه الأفعال لها ابعاد سياسية؟

قد تبدو هذه الممارسات لأول وهله بريئة، ولا تحمل أي طابع سياسي، فالسلطة ومثقفيها ترسخ فكرة ان الطقوس هذه هي دينية صرف، والناس تمارسها بسبب قناعتها، ولا تجبر أحدا على ممارستها، هذا الخطاب صحيح فقط إذا كان المجتمع تحت سلطة علمانية-حتى هذا فيه وجهة نظر أخرى- اما والعراق يرضخ تحت حكم ديني «إسلامي-طائفي» فخطاب السلطة ومثقفيها يكون فقط لتعزيز قوتها.

سلطة الإسلام السياسي، ورجال الدين، تحث وتدفع بالمجتمع نحو ممارسة هذه الطقوس، حتى في أحلك الأوقات «مفخخات، فقر، اوبئة»، وهي تقدم دعما لا محدودا للممارسين لها «دعم مادي ومعنوي»، فالأموال تقدم بسخاء للمواكب، والاعلام الرسمي والشعبي يطبل ويهلل لها، وجوقة مثقفي السلطة تكتب المقالات والاعمدة في الصحف، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، لشرح هذه الطقوس، والافتخار بها امام العالم –أحد المثقفين صور «تشابيه صينية القاسم» وبدأ يشرح هذا الطقس عبر الفيسبُك، او أستاذ جامعي ينشر صورا وهو يمسك بقدور طبخ «القيمة» فرحا- كل تلك الممارسات تدعم سياسيا سلطة الإسلام السياسي.

أيضا فرجال الدين في خطبهم يحثون

الناس بشكل أكثر قوة على ممارسة الطقوس، حتى انهم مثلا لا يتطرقون لقضية اختلاط المرأة بالرجل، ومبيت النساء في خيم «المواكب» أياما واسابيع، دون ان يشعر الذكر بالغيرة، بل يكون مرتاح البال، لكنهم يرفضون الاختلاط في أي مكان آخر، بل ان مقتدى الصدر، على سبيل المثال، كان قد دعا الى فصل الشباب عن الشابات في تظاهرات أكتوبر، وقال ان هذا الفعل يعد دعوة للإباحية والتحلل.

قادة سلطة الإسلام السياسي، جميعهم، دون استثناء، يشاركون فعليا بممارسة هذه الطقوس، فقد شاهدنا «المالكي والعبادي وعبد المهدي» وهم يطبخون ويمشون ويوزعون الحلوى «الداطلي"، لأنهم يدركون تماما ان بقائهم في السلطة يعتمد على هذه الطقوس، انها تثبتهم وتؤبدهم، فهم عندما يعظمون طقوسا معينة، معنى ذلك ان هناك مردود سياسي لها.

ان الطقوس الدينية هي ليست مجرد «حركات سلوكية متكررة يتفق عليها المجتمع» كما تشير المعاجم الاجتماعية والأنثروبولوجية، بل هي في صميم العمل السياسي، فالسلطة لن تتقاعس عن تعطيل الحياة وتذليل كل الصعاب من اجل ديمومة ممارسة الناس لهذه الطقوس، فبها يستطيعون الاستمرار بالهيمنة والسيطرة على لمجتمع